مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 05 / العدد: 02 / (2021)، ص67/78

البعد اللسانيّ للربط بالتنوين في العربية، دراسة في القرآن الكريم

the linguistic dimension of Linking using Nunation in Arabic, A study in the Qur'an

رمضان بوضياف*
boudiaframadhan@gmail.com
جامعة تلمسان
(الجزائر)

أ.د. عبد الجليل مرتاض
labolexique@gmail.univ-tlemcen.dz
جامعة تلمسان
(الجزائر)

تاريخ الاستلام:2021/06/20 تاريخ القبول:2021/09/24 تاريخ النشر:2021/12/02

ملخص:

ليس يعزب علينا أن التنوين من أهمّ خصائص العربية التي يقلّ نظيرها في لغات العالم الأخرى، سيما إذا تعلّق الموضوع بقضايا الربط والنصيّة في اللغة والتفسير، لذا رأينا أن تكون هذه الورقة العلمية لدراسة الربط بالتنوين من منظور التفاسير اللغوية للقرآن الكريم، وأثر ذلك في توجيه المعاني والدلالات.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج المسجّلة في خاتمة البحث، منها أنّ لقضايا الربط والتنوين في العربية أنواعا كثيرة ومفاهيم عديدة في تراثنا اللغوي والنحوي، بيد أنّ مصطلح الربط بالتنوين لم يكن كغيره من المصطلحات التي استقرّت في فكر النحاة والمفسّرين، كما خلصت الدراسة إلى تبيين بعض جهود المفسّرين اللغويين في هذا الخصوص، وإلى التأكيد على أنّ التنوين علامة مهمّة من علامات الترابط والنصيّة.

كلمات مفتاحية: الربط، التنوين، النصية، العربية، المفسّرون.

Abstract:

This paper studies the linguistic topic of linking in the Arabic language, and we saw it fit that our focus would be on "Nunation."

Moreover, it would be best for the subject of study to be of The Holy Qur'an, as well as looking into the interpreters' efforts on the matter.

We have reached a set of results that have been recorded in the conclusion, among which are: the topic of linking in Arabic has long preoccupied many linguists and interpreters and is a token among many of textuality and linking, given that nunation is exclusive to the Arabic language, and is inexistant in every other.

Keywords: linking; Nunation; textuality; Arabic; interpreters.

*المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

يعود اختيارنا لموضوع الربط بالتنوين إلى لقاءات علمية جمعتنا بالأستاذ الدكتور تمّام حسّان- رحمه الله- حيث ذكر لنا هذا المصطلح في كثير من كتاباته اللغوية، وأحالنا عليه في عديد مصنّفاته واجتهاداته[1]، فوجدتنا مدفوعين إلى النظر في الموضوع ومحاولة تحرير ورقة علمية في هذا الخصوص، إذ سيجد المتتبّع لموضوع الربط في النحو العربي أنّ له امتدادا في تراثنا اللغوي، وسيدرك أنّ هذا التراث غزير بمادّته واصطلاحاته الخاصّة بعوامل الربط والترابط في العربية، وسيرى أنّ للتنوين وظائف لغوية وقواسم مشتركة بعلوم اللغة وفكر النحاة والمعجميين والمفسّرين، ولكن ليس بمستغرب عليه إذا لم يجد مصطلح الربط بالتنوين من منظومة الاصطلاحات التي يشتغل عليها لغويونا القدامى في موضوع الترابط والنصّية[2]، كحديثهم عن الربط بالضمائر وحروف العطف وإعادة الذكر والمطلع والحذف واسم الموصول والإشارة.

وعلى هذا المعطى العلمي رأينا أن نسجّل إشكالية الموضوع في هذه التساؤلات: ما مدى إمكانية عدّ مصطلح الربط بالتنوين علامةً من علامات الترابط والنصية؟ وفي أيّ قسم من أقسام التنوين يكون رابطا؟ ونوع الجمل التي يقع فيها، وفائدة الربط به؟ ثمّ البحث عما إذا كان للتنوين أثر في توجيه اللغة والدلالة لدى المفسّرين والنحاة أم لا؟.

توزّع المقال على ثلاثة عناصر، ذكرنا أوّلا تعريف التنوين لغة واصطلاحا، وأقسامه، والقسم المخصّص لموضوع البحث. وذكرنا ثانيا العلامة الدالة على الربط بالتنوين وفائدته، ليكون آخر هذه العناصر دراسة تطبيقية في القرآن الكريم.

2.تعريف التنوين وأقسامه:

1.2 . تعريف التنوين في اللغة والاصطلاح:

تعود كلمة "تنوين" في أصلها اللغوي إلى مادّة (نون)، ولهذه المادّة في المعاجم والقواميس معان كثيرة قد لا نجد لها علاقة تربط بين التنوين في معناه اللغوي والتنوين بوصفه ظاهرة صوتية، ومن تلك المعاني اللغوية ما ورد في معجم العين في قول الخليل(ت175هـ):"النون حرف فيه نونان بينهما واو، وهي مدّة ولو قيل في الشعر " نن" كان صوابا، والنون الحوت، والجميع: النينان"[3]، ومن المعاني اللغوية ما أورده إسماعيل الجوهري(393هـ) في قوله:" النون الحوت، والجمع أنوان ونينان، وذو النون لقب يونس بن متّى عليه السلام، والنون شفرة السيف، أو اسم سيف لبعض العرب" [4]، وهذه المعاني نجدها مكرّرة في كثير من المعاجم والقواميس العربية القديمة دون ذكر للتنوين كونه ظاهرة صوتية ولغوية، باستثناء ما يمكن قراءته في لسان العرب من أنّ:"التنوين أن تنوّن الاسم إذا أجريته، تقول نوّنت الاسم تنوينا، والتنوين لا يكون إلاّ في الأسماء" [5]، فقولنا نوّن الاسم بمعنى ألحق التنوين. فالتنوين عبارة عن نون ساكنة تنطق، لكن ما يكتب هو إمّا ضمتان أو فتحتان أو كسرتان.

أمّا التنوين في اصطلاح النحاة واللغويين فإنّه لا يكاد يتجاوز معنيين، أوّلهما: إدخالُ النون[6]، وآخرهما: التصويت[7]، الأول قولهم: التنوين مصدر (نوَّن) الكلمة إذا أدخل عليها نوناً، ثم نُقِلَ إلى النون المدخلة

مطلقاً، ثم غلب –لدى النحاة– في النون المخصوصة التي تلحق آخر الأسماء حتى صار اسماً لها. والآخر: أنّه أُطلق على النون الساكنة؛ لأنّها "تُحدث رنيناً خاصّاً وتنغيماً عند النطق بها، ولهذا يسمّونها التنوين، أي: التصويت والترنيم؛ لأنّها سببه"[8].

وعلى الرغم من أنّ النحاة ذكروا عدّة تعريفات للتنوين إلاّ ذلك كان مجرّد اختلاف في تعريفات لا " يعدو أن يكون لفظيا، بحذف في أحد التعريفات أو زيادته في تعريف آخر"[9]، لذا رأينا أن نكتفي به من تعريف (التنوين) اصطلاحا بقول ابن السراج (ت 316 هـ):"التنوين: نون صحيحة ساكنة، وإنّما خصّها النحويّون بهذا اللّقب وسمّوها (تنويناً)؛ ليفرّقوا بينها وبين النون الزائدة المتحركة التي تكون في التثنية والجمع"، وبينها وبين "النون الأولى في (ضَيْفَنٍ) للطفيلي، وهو الذي يجيء مع الضيف متطفّلاً، والنون الأولى في (رَعْشنٍ) للمرتعش، لتحرّكهما وصلاً"[10].

2.2: أقسامه:

من المعلوم في كتب النحو أن التنوين له أنواع عدة، أشهرها:

1–تنوين التمكين، وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعربة ليدل على خفّتها(هذاكتابٌ).

2–تنوين المقابلة، وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم مقابل النون في جمع المذكر السالم.

3–تنوين التنكير، وهو الذي يلحق الأسماء المعرّفة ليجعلها نكرات.

4–تنوين العوض، وهو الذي يكون عوضا من حرف، أو كلمة، أو جملة محذوفة.

5–تنوين الترنم، عند التميميين، زيادة نون في آخر القافية المطلقة (العتابْ و أصابْ).

6–التنوين الغالي على خلاف بين النحاة. زيادتها في آخر القوافي المقيدة (المخترقنْ).

7–تنوين الشذوذ، و يلحق الكلماتِ الممنوعة من الصرف للضرورة الشعرية(فاطمةٍ).

وليس المقام متسعا لتعريف كل نوع والتمثيل لكلّ قسم من هذه الأقسام[11]، ولكنّ ما يخصنا منها هو تنوين العوض، والذي يندرج تحته أقسام ثلاثة هي:

أ– تنوين عوض عن كلمة .

ب– تنوين عوض عن جملة.

ت– تنوين عوض عن حرف .

وما يخصّ بحثنا من هذه الأقسام الثلاثة هو النوع الأول والثاني فقط، أي تنوين العوض عن كلمة وعن جملة فقط لا غير، ومثال العوض عن كلمة ما ورد في الآيات الآتية:

قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[12].

قال تعالى: ﴿ وزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾[13].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾[14].

ومثال العوض عن كلمة ما ورد في الآية الكريمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إذا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ . وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[15].

3. العلامة الدالّة على الربط بالتنوين وفائدته:

1.3العلامة الدالّة على وقوع التنوين رابطا في الجملتين الاسمية والفعلية:

كنّا ذكرنا في المقدّمة أنّ مصطلح الربط بالتنوين كان من اجتهاد اللغوي تمّام حسّان، والمراد بذلك إمكانية معاقبة هذا التنوين بإعادة الذكر أو ما ينوب عنهما دون تأثر السياق أو تغيير المعنى[16]. وهذه الإمكانية هي العلامة الدالة على أن التنوين يقع رابطا، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾[17].

ففي غير القرآن يكون الكلام: تلك الرسل فضّلنا بعض الرسل على بعض الرسل فاستُعيض عن إعادة الذكر بالتنوين، كما استعيض بالتنوين عن الضمير النائب عن إعادة الذكر إذ المعنى دون التنوين هو: تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض.

وكذا قوله تعالى :﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ ﴾[18]. أي: لولا دفع الله الناس بعض الناس ببعض الناس، وبمعاقبة الضمير يصبح المعنى: لولا دفع الله الناس ببعضهم .

لقد ثبت من خلال عرض الشواهد القرآنية أن الربط بالتنوين يقع في الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية، بعكس اسم الإشارة الذي يقع في الجملة الاسمية فقط بين المبتدأ والخبر، ومن الشواهد القرآنية التي يرد فيها التنوين في الجملة الاسمية: قوله تعالى:﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ ﴾[19].

وقوله تعالى: ﴿هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ ﴾[20].

وقوله تعالى: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ ﴾[21].

ومن أمثلة ما يرد في التنوين في الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾[22].

قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا ﴾[23].

2.3. فائدة الربط بالتنوين:

هناك معانٍ قد يؤديها الربط بالتنوين، ويعجز عن أدائها إعادة الذكر أو ما ينوب عنها، ومن هذه المعاني:

1-**الظهور وشدة الوضوح للأمر**: مما لا يحتاج إلى إعادة ذكر، مثال قوله تعالى: (الرّجَالُ قوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)[24]، فالأمر لا يحتاج إلى تصريح لذا لم يُعِد النظم الكريم ذكر الرجال أو النساء، وسيأتي تفصيل هذا عند التطبيق .

2-**التأكيد**، مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَۚ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ﴾[25]. حيث جاءت (جميعا) توكيدا في أحد قولي أبي السعود، ويقول أيضا: "ومناط التشبيه اشتراك الفعلين في هتْك حرمة الدماء والاستعصاء على الله تعالى وتجسير الناس على القتل"[26]، والقرينة الدالة على التوكيد هنا هو أنّ الكلام صدر بأن المشددة ليؤكد معنى شناعة جرم قاتل النفس، ومدى المبالغة في إلقاء الرعب في قلبه حين التفكير في قتل النفس، فإنه يتصور حين يمرر هذه الآية على ذهنه أنه سيقتل الناس جميعا فكأنه سيجمعهم في صعيد واحد و يقتلهم مرة واحدة في الوقت ذاته.

3-**الإيجاز**، مثال ذلك قوله تعالى :﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا

هَمْسا﴾[27]، فالتنوين هنا عوض عن جملة إذ المعنى في غير القرآن يوم تنسف الجبال يتبعون الداعي، فحذفت الجملة واستعيض عنها بالتنوين إيجازا، ولو أعيد الذكر لطال الكلام وحدث الإطناب الذي لا داعي له في هذا المقام .

4- **التعميم والشمول** مثال ذلك قوله تعالى :﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[28]، التنوين هنا أعطانا معنى العموم والشمول، أيْ: كل من في السموات وكل من في الأرض وكل الطير أيْ كل هؤلاء قد علم صلاته وتسبيحه، يقول أبو السعود: "ويجوز أن يكون العلم على حقيقته و يراد به مطلق إدراك و بما ناب عنه التنوين في كل أنواع الطير وأفرادها وفي الصلاة والتسبيح ما ألهمه الله تعالى كل واحد منها من الدعاء والتسبيح المخصوصين به "[29].

بعد هذا العرض السابق يأتي دور التطبيقُ على القرآن الكريم، وهذا التطبيق أُدرجُ فيه:

1- الربط بتنوين العوض عن مفرد.

2- الربط بتنوين العوض عن جملة .

4. الدراسة التطبيقية للربط بالتنوين في القرآن الكريم:

1.4. تنوين العوض عن مفرد:

1-قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْض﴾[30]. لقد وقع الربط هنا في هذه الجملة بتنوين العوض عن الاسم وهو هنا (النساء)، والأصل في غير القرآن "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعض الرجال على بعض النساء "، فلم يكرر ذكر النساء و استعيض عنه بالتنوين كرابط ينوب عنه، دليل ذلك صحة معاقبة هذا التنوين بإعادة الذكر، أو ما ينوب عنه كالضمير فيصير المعنى بما فضّل الله بعضهم عن بعضهن، والقرينة التي تؤيد ذلك هي وجود ضمير مذكر العائد إلى الرجال والذي استعيض به عن إعادة ذكر الرجال. وكذا الأمر في النساء، فكان من الممكن أن يقال [بعضهن] كما حدث في شأن الرجال مستعيضا عن إعادة الذكر، ولكنّ النظم الكريم استخدم الربط بالتنوين نيابة عن إعادة الذكر أو ما يحلّ محله مما يؤكد أن التنوين هنا يعدّ رابطا من روابط الجملة، وعن علة إيثار النظم التعبيرَ بالتنوين دون غيره يقول أبو سعود:" ... والضمير البارز لكلا الفريقين تغليبا، أي قوامون عليهن بسبب تفضيل الله تعالى إيّاهم عليهن أو متلبسين بتفضيله تعالى إلى آخره، ووضع "بعض" موضع الضميرين للإشعار بغاية ظهور الأمر وعدم الحاجة إلى التصريح بالمفضل والمفضل عليه أصلا، ولمثل ذلك لم يصرح بما به التفضيل من صفات كماله التي هي كمال العقل وحسن التدبير و رزانة الرأي ومزيد القوة في الأعمال والطاعات لذا خُصّوا بالنبوة والأمانة والولاية ..."[31]، فأبو السعود قد وضح علة التعبير بـ بعضٍ المنونةِ عدولا عن الضمير و هو أن الأمر ظاهر لا يحتاج إلى تصريح، ويأتي أبو حيان الأندلسي بعلّة أخرى وهي في نصه القائل: "والمراد ببعضه الأول الرجال وبالثاني النساء، والمعنى أنهم قوامون عليهن بسبب تفضيل الله الرجال على النساء هكذا قرروا هذا المعنى، قالوا وعدل عن ضميرين فلم يأت (بما فضل الله عليهن) لما في ذكر (بعض) من الإبهام الذي لا يقتضي عموما الضمير فربَّ أنثى فضّلت ذكرا"[32].

إن الربط بالتنوين في هذه الجملة جاء نائبا عن إعادة الذكر والضمير النائب عنها وذلك لغرض ما، ألا وهو الإبهام الذي يقتضي تعميم الحكم وهذا يسببه الضمير إذا ذكر، وأيضا شدة ظهور الأمر مما أغنى عن إعادة ذكره .

2-قال تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾[33]. جاء هذا التنوين عوضا عن اسم و هو المؤمنون، والذي استعيض عن إعادة ذكره بهذا التنوين، والعلة في ذلك حصول تحقيق معنى الشمول و العموم، وكان الأصل في غير القرآن: "والمؤمنون كل المؤمنون آمنوا بالله" أو أن يعاقب هذا التنوين بالضمير فيصير المعنى: "والمؤمنون كلهم آمن بالله" و هكذا، وعدل عن إعادة الذكر وما ينوب عنها لتحقيق معنى الشمول والعموم، يقول أبو السعود:"... والمؤمنون مبتدأ، وكلٌّ مبتدأ ثان، وقوله "آمن" خبر كل والجملة خبر المبتدأ الأول "المؤمنون" والرابط بينهما الضمير الذي ناب منابه التنوين، وتوحيد الضمير في (آمن) مع رجوعه إلى كل المؤمنين كما أن المراد بيان إيمان كل فرد منهم من غير اعتبار إلى الاجتماع، كما اعتبر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[34]، وتغير سبْك النظم الكريم عما قبله لتأكيد الإشعار بما بين إيمانه عليه السلام المبني على المشاهدة والعيان و بين إيمانهم الناشئ على الحجة و البرهان من التفاوت البيّن و الاختلاف الجلي كأنهما متخالفان من كلّ وجه حتى في هيئة التركيب الدال عليهما وما فيه من تكرير الإسناد لما في الحكم بإيمان كل واحد منهم على الوجه الآتي من نوع خفاء محوج إلى التقوية و التأكيد، أي كل واحد منهم آمن"[35].

الخلاصة من هذا النص أن علة التعبير بالتنوين المراد منها التأكيد والتقوية للمعنى، أضف إلى ذلك إرادة الشمول و العمول الذي ذكرناه آنفا في بداية التحليل .

3-وأيضا قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا﴾[36]، وقع التنوين هنا رابطا حيث عاد على مرجعه "الظالمين" وربطه، إذ المعنى وكذلك نولي بعض الظالمين بعض الظالمين، وهذا إذا أعيد ذكر الاسم الذي استعيض عنه بالتنوين، أما إذا ناب الضمير منابه يصبح السياق: وكذلك نولي بعض الظالمين بعضهم، ولقد عدل عن إعادة الذكر وما ينوب عنها واستعيض بالتنوين ليحل محل إعادة الذكر و يربط مثلها لشدة ظهور المعني و وضوحه بما لا يحتاج إلى تصريح بإعادة الذكر، يقول أبو السعود: "نولي بعض الظالمين من الإنس بعضا آخر منهم، أي نجعلهم بحيث يتولّونهم بالإغواء والإضلال أو نجعل بعضهم قرناءَ بعض في العذاب كما كانوا كذلك في الدنيا عند اقتراف ما يؤدي إليه من القبائح"[37].

4-قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ ئَُوسا قُلْ كُلّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُو أَهْدَىٰ سَبِيلا ﴾[38].أيضا هنا عاد التنوين في "كلّ" على مرجعه (الإنسان) ليرتبط به، إذ طبيعة التركيب في غير القرآن:"و إذا أنعمنا على الإنسان أعرض .. قلْ كلُّ إنسان يعمل على شاكلته".

ولقد عدل النظم الكريم عن الربط بإعادة الذكر واستخدم الربط بالتنوين والذي حل محلها وناب عنها وذلك بغرض توكيد المعنى [بأن كل إنسان يعمل على سجيته التي قيدته وذلك أن سلطانَ السجية على الإنسان قاهر...] [39]، وأيضا تأكيد أن البشر لا يتشابهون في الأعمال بل كل إنسان مختلف عن غيره في الأعمال والطباع والرغبات...، إذن فائدة الربط بالتنوين هنا: التأكيد.

5-قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[40]، عاد التنوين في لفظة جميعا على مرجعه "الذين" "آمنوا" كما يعود الضمير تماما ليرتبط بمرجعه، ولقد صح هذا العود أو هذا الربط من قبل التنوين لصحة معاقبته بالضمير دون تأثر السياق، ويصبح المعنى: "ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ... واعتصموا بحبل الله جميعكم ولا تفرقوا"، دليل ذلك أن ضمير الجماعة (الواو) في الفعل اعتصموا يتناسب تماما مع ضمير الجماعة (كم) في لفظة جميعكم فلا غضاضة إذن أن تأتي جميع متصلة بالضمير، ومع ذلك قد عدل النظم الكريم عن الربط بالضمير وعاقبه بالربط بالتنوين وذلك للتأكيد على الشمول والعموم، إذ لو قيل جميعكم كان الاعتصام موجها للمخاطبين فقط، أما التنوين فإنه يوحي بأن الاعتصام موجه لكل المؤمنين سواء مخاطبين أو غيرهم، أي كل من فيهم، صغيرهم وكبيرهم، فقيرهم وغنيهم، صحيحهم ومريضهم...إلى آخر الطوائف لأن الاتحاد قوة في كل الأحيان في السلم و الحرب، فجاء التنوين ليفيد معنى الشمول والعموم، يقول أبو السعود: "جميعا: حال من فاعل اعتصموا يقصد الواو أي مجتمعين في الاعتصام"[41].

وبعد هذا العرض التطبيقي على آيات الذكر الحكيم تبيّن لنا كيف حل التنوين محل إعادة الذكر أو محل الضمير النائب عنها، وأن هذه المعاقبة لها أغراضٌ معينة ما كان لإعادة الذكر أو ما ينوب عنها تأديتها والتي أدّاها التنوين خير أداء.

وفيما يأتي بعض من الآيات التي جاء فيها التنوين رابطا ومعاقبا بإعادة الذكر أو الضمير:

1- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ﴾[42]. أي: جميع الذنوب، أو جميعها.

2- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴾[43]. أي: كلٌ من المحكم والمتشابه من عند ربنا، أوكلاهما من عند ربنا.

3- قال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾[44]. أي: كل من الشمس والقمر أوكلاهما.

4- قال تعالى: ﴿ الأَخلاّءُ بعْضُهم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[45].أي: لبعض الأخلاء أو لبعضهم.

2.4. الربط بتنوين العوض عن جملة:

توطئة: لقد عرضنا فيما سبق من خلال الشواهد أن التنوين وقع رابطا، وذلك لأنه يصلح للمعاقبة بإعادة الذكر أو بالضمير النائب عنها، وذلك عندما يكون هذا التنوين عوضا على مفرد، أمّا إذا كان التنوين عوضا عن جملة فإنه يعاقب بإعادة الذكر فقط، ويعد أيضا رابطا، ولكن الفرق أن معاقبته تأتي من جهة واحدة ويكفي أنها أصل الربط ألا وهي إعادة الذكر، وذلك لأنه ليس من المقصود أن يعاقب التنوين بضمير يعود على جملة فكيف يحل الضمير المفرد محل الجملة؟ فهذا لا يصح، وذكرنا آنفا أن النظم الكريم عدل عن إعادة الذكر مستخدما التنوين لغرض الإيجاز والذي هو من سمات بيان القرآن الكريم.

وفيما يأتي بعض النماذج للدراسة التطبيقية على الشواهد القرآنية:

1- قال تعالى:﴿ يَوۡمَئِذ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثا﴾[46].

التنوين هنا عوض عن جملة، فبدلا من أن يستخدم النظم إعادة الذكر لهذه الجملة ليربطها بما بعدها استخدم التنوين كرابط موجز ليحل محل الرابط الذي يؤدي على الإطناب إذ الكلام كان كالآتي كما ورد في القرآن: ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يَوۡمَئِذ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثا﴾ وأصل الكلام في غير القرآن:"وجئنا بك على هؤلاء شهيدا"و (المربوط) يوم"أن جئنا بك على هؤلاء شهيدا" و[الرابط] "يودّ الذين كفروا..." فبدلا من إعادة ذكر الجملة استخدم القرآن التنوين للإيجاز، أضف إلى ذلك ترفع القرآن عن الإعادة لما فيها من الركاكة التي لا تتناسب مع أسلوب القرآن البديع.

وعليه، فإن التنوين حل محل إعادة الذكر وعمل عملها و هو الربط.

2- قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إذا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَة فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَب مِّنَ ٱللَّهِ﴾[47]. لقد ربط التنوين في قوله تعالى (يومئذ) جملة (إذا لقيتم الذين كفروا) إذ طبيعة التركيب في غير القرآن: يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا[مربوط] زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولّهم يوم إذ يلقى الذين كفروا دبره [رابط]، فقد باء بغضب من الله، فالربط تم هنا بإعادة الذكر، ولكن الربط بهذه الطريقة أدى إلى التوصيل والركاكة في آن واحد لذا عدل النظم عن هذه الطريقة واستخدم التنوين الذي حل محلها والذي أوجز التعبير مع تحصيل النتيجة ذاتها و هي تحقق الربط.

3- قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ﴾[48]، أيضا وقع الربط هنا بالتنوين في (يومئذ) وهو عوض عن جملة إذ المعنى: يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يوم إذ تبدل الأرض غير الأرض مقرنين في الأصفاد، فاستخدم القرآن التنوين عوضا عن هذه الجملة الرابطة – وهي إعادة الذكر– ليقوم التنوين بوظيفتها ويربط بدلا منها وذلك للإيجاز والبعد عن الركاكة.

4- قال تعالى: ﴿فَلَمَّاجَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَة مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُو ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾[49].

جاء الربط هنا بالتنوين عوضا عن جملة، إذ الأصل في غير القرآن ومن خزي يوم إذ جاء أمرنا، ولقد عدل القرآن عن إعادة الذكر للجملة واستخدم التنوين كرابط يحل محل إعادة الذكر، وذلك للإيجاز كما قلت من قبل والبعد عن الإطناب الذي لا داعي له في هذا المقام.

5- وأيضا قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَة وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُو إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[50]، وهنا كذلك وقع التنوين عوض عن جملة وهي: الأخلاء يوم إذ [تأتي الساعة بغتة] بعضهم لبعض عدو، ولكن القرآن عدل عن إعادة الذكر وجاء التنوين رابطا نائبا عن إعادة الذكر لعلة الإيجاز الذي هو سبب من أسباب البيان في القرآن الكريم.

ونختم استشهادنا بقوله تعالى: ﴿فَإِذا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴾[51]، أي: يقول الإنسان يوم إذ برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر أين المفرّ، وكما هو واضح أن إعادة الذكر في هذا المقام تؤدي إلى الإطناب المملّ، ولذا ترفع القرآن عن هذه الركاكة وفضلَ الإيجاز وجاء بالتنوين ليحل محل إعادة الذكر في الربط، وذلك لعلة الإيجاز والاختصار.

ومما هو جدير بالذكر أننا حينما ذكرنا أنّ التنوين قد حل محل إعادة الذكر وقام بوظيفتها وهي الرابط، فإن هذا يعني أن إعادة الذكر تُعوقبت بالتنوين، أي استبدلت به.

وفيما يأتي بعضُ الشواهد التي ورد فيها التنوين رابطا معوضا عن جملة:

1- قال تعالى: ﴿فَإِذا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّا وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذ يَمُوجُ فِي بَعۡض ﴾[52]، أي: يومئذ جاء وعد ربي أو يوم إذ جعله دكّاء.

2- قال تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعا صَفۡصَفا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجا وَلَآ أَمۡتا يَوۡمَئِذ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ﴾[53]، أي: يوم إذ تذرها قاعا صفصفا يتبعون الداعي.

3- قال تعالى: ﴿فَإِذا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[54]، أي: فلا أنساب بينهم يوم إذ ينفخ في الصور ولا يتساءلون.

4- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾[55]، فيوم إذ تقوم الساعة يخسر المبطلون.

5.خاتمة: خلص البحث إلى نتائجَ وتوصيات نسجّلها في النقاط الآتية:

1- لقد كان للنحاة والمفسّرين أثر بالغ الأهمية في دراسة موضوع الربط والتنوين في العربية، وأولوْهما عناية فائقة بالدرس والاصطلاح، فكان من جملة المصطلحات التي اعتدّ بها القدامى: الربط بالذكر والضمائر وإعادة الذكر، لكنّ مصطلح الربط بالتنوين من المصطلحات اللغوية والنحوية الحديثة، ولعلّ اللغوي تمّام حسانّ هو الذي أفرد لها بابا خاصا في كتابيه "اللغة العربية معناها"، و"البيان في روائع القرآن".

2- يخرج الربط بالتنوين إلى أقسام عديدة، منها تنوين التمكين والمقابلة والتنكير والعوض والترنّم، غير أنّ ما يختصّ بالربط بالتنوين متعلقّ بتنوين العوض دون غيره من هذه الأقسام.

3- للربط بالتنوين علاقة بالسياق اللغوي، ذلك أنّه يمكن معاقبة التنوين بإعادة الذكر أو ما ينوب عنه من الضمائر دون اختلال المعنى الذي يحيل إليه ذلك السياق.

4- يقتصر الربط بالتنوين في تنوين العوض على الاسم والجملة، دون الحرف.

5-للربط بالتنوين فوائد كثيرة، منها: الظهور، والتأكيد، والإيجاز، والتعميم والشمول.

5- نهيب بالباحثين في الدراسات اللغوية والقرآنية أن ينظروا فيما جدّ في الدراسات النصية واللسانية، عسى أن تكون اجتهاداتهم سهمة في التعامل مع القرآن الكريم، وخدمة لعلوم اللغة وآدابها.

06- قائمة الإحالات:

01- اللقاء العلمي الذي جمع صاحبي المقال بالأستاذ كان بتاريخ 12 جوان 2008 بالمكتبة الرئيسة لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

أمّا ما تعلّق بهذا المصطلح اللغوي فقد تناوله اللغوي تمّام حسّان في أكثر من دراسة وكتاب. ينظر في هذا الخصوص كتابه: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني: تمام حسان، دار الكتب، بيروت، ط2، 1986م. وينظر كتابه: اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، دط، دت. وينظر مقاله الموسوم: ظاهرة الربط في التركيب العربي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد 63، 1988م.

02- مُحَمَّد إسماعيل نائل: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الانسانية، مج 13، ع 01، 2011م.

وينظر: فجال انس بن مُحَمَّد: الإحالة و أثرها في تماسك النص في القصص القرآني، أطروحة دكتوراه، اليمن، جامعة صنعاء، 1429هـ، 2009م.

03- الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ): كتاب العين، مرتّبا على حروف المعجمن ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 2003م، ج04، ص 280.

04- إسماعيل بن حماد الجوهري(393هـ): الصحاح تاج الغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط04، 1990م، مج06، ص 2210.

05- جمال الدين بن منظور(711هـ): لسان العرب، طبعة جديدة مصحّحة وملوّنة اعتنى بتصحيحها أمين مُحَمَّد عبد الوهاب، ومُحَمَّد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط03، 1999م، ج14، 341. وقد استفاد المعجم الوسيط ممّا ورد في لسان العرب في إعادة ذكر هذه المعاني والدلالات. ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الشروق الدولية، جمهورية مصر، ط04، 1425هـ، 2004م، (مادة نون)، ج2، ص1004.

06- رضي الدين الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، قدّم له و راجعه و وضع فهارسه: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2007م، ج4، ص482.

07- أبو البقاء موفّق الدين ابن يعيش: شرح المفصل، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: بديع إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1422هـ، 2001م، مج9، ص29.

08- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط10، 1991م، ج1، ص26.

09- عوض المرسي جهاوي: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، دط، دت.

10- أبو بكر ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط4، 1420هـ، 1999م، ج1، ص47.

11- ينظر أقسام التنوين بالتفصيل في: إميل بديع يعقوب :موسوعة النحو و الصرف و الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 135.

12- سورة البقرة، الآية 37.

13- سورة الأنعام، الآية 85.

14- سورة البقرة، الآية 251.

15- سورة الأنفال، الآيتان 15 و16.

16- تمام حسان: الخلاصة التحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط02، 2000م، ص 32. وينظر: ظاهرة الربط في التركيب العربي: تمام حسان، مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد 63، 1988م.

17- سورة البقرة، الآية 253.

18- سورة البقرة، الآية 151.

19- سورة البقرة، الآية 263.

20- سورة آل عمران، الآية 167.

21- سورة آل عمران، الآية 195.

22- سورة البقرة، الآية 36.

23- سورة آل عمران، الآية 103.

24- سورة النساء ،الآية 34.

25- سورة المائدة، الآية 32.
26- أبو السعود العمادي: إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الحكيم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة، مكتبة الرياض الحديثة، دط، دت، ج2، ص45.
27- سورة طه، الآية 108.
28- سورة النور، الآية 41.
29- إرشاد العقل السليم، أبوالسعود، ج4، ص13.
30- سورة النساء، الآية 34.
31- ينظر: إرشاد العقل السليم، أبوالسعود، ح1، ص339.
32- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، ح3، ص249.
33-سورة البقرة، الآية 285.
34- سورة النمل، الآية 87.
35- ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، ج 2، ص364
36- سورة الأنعام، الآية 129.
37- أبو السعود: إرشاد العقل السليم، ج2، ص 284
38- سورة الإسراء، الآيتان 83 و84.
39- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، (مادة شكل)، ضبط ومراجعة: مُحَمَّد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط5، 1428هـ،2007م، ج2، ص622.
40- سورة آل عمران، الآيتان 102 و103.
41- أبو السعود: إرشاد القعل السليم، ج 1، ص852، وينظر: البحر المحيط في التفسير: أبوحيان، ج3، ص21.
42- سورة الزمَر، الآية 53.
43- سورة آل عمران، الآيتان 07 و08.
44- سورة يس، الآية 40.
45- سورة الزخرف، الآية 66.
46- سورة النساء، الآية 42.
47- سورة الأنفال، الآيتان 15 و16.
48- سورة إبراهيم، الآيتان 48 و49.
49- سورة هود، الآية 66.
50- سورة الزخرف، الآيتان 66 و67.
51- سورة القيامة، الآيات من 07 إلى 10.
52- سورة الكهف، الآيتان 98 و99.
53- سورة طه، الآيات من 106 إلى 108.
54- سورة المؤمنون، الآية 101.
55- سورة الجاثية، الآية 37.

قائمة المصادر المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

الكتب:

1) أبو بكر ابن السراج(ت316هـ): الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط4، 1420هـ، 1999م.

2) أبو حيان الأندلسي(ت745هـ): تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.
3) أبو السعود العمادي(ت982هـ): إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الحكيم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة، مكتبة الرياض الحديثة، دط، دت.
4) إسماعيل بن حماد الجوهري(393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط04، 1990م،
5) إميل بديع يعقوب :موسوعة النحو و الصرف و الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
6) تمام حسان: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية و أسلوبية للنص القرآني، دار الكتب، بيروت، ط2، 1986.
7) تمام حسان: الخلاصة التحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط02، 2000م، ص 32.
8) تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها: حسان تمام، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، دط، دت.
9) الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ): كتاب العين، مرتّبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 2003م.
10) الراغب الأصفهاني(ت502هـ): المفردات في غريب القرآن، (مادة شكل)، ضبط ومراجعة: مُحَّد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط5، 1428هـ،2007م.
11) رضي الدين الاستراباذي(ت686هـ): شرح كافية ابن الحاجب، قدّم له و راجعه و وضع فهارسه: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2007م.
12) عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط10، 1991م.
13) عوض المرسي جهاوي: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، دط، دت.
14) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الشروق الدولية، جمهورية مصر، ط04، 1425هـ، 2004م.

المقالات:

15) أحمد علم الدين الجندي: التعاقب و المعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج04.
16) تمّام حسّان: ظاهرة الربط في التركيب العربي: تمام حسان، مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد 63، 1988م.
17) مُحَّد إسماعيل نائل: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الانسانية، مج 13، ع 01، 2011م.

رسائل الدكتوراه:

18) الإحالة و أثرها في تماسك النص في القصص القرآني: فجال انس بن مُحَّد، أطروحة دكتوراه، اليمن، جامعة صنعاء، 1429هـ، 2009م.